المفكر والباحث

الشيخ حبيب الكاظمي

زاد الانتظار

زاد الانتظار

تأليف

الشيخ حبيب الكاظمي

شبكة السراج في الطريق إلى الله

www.alseraj.net

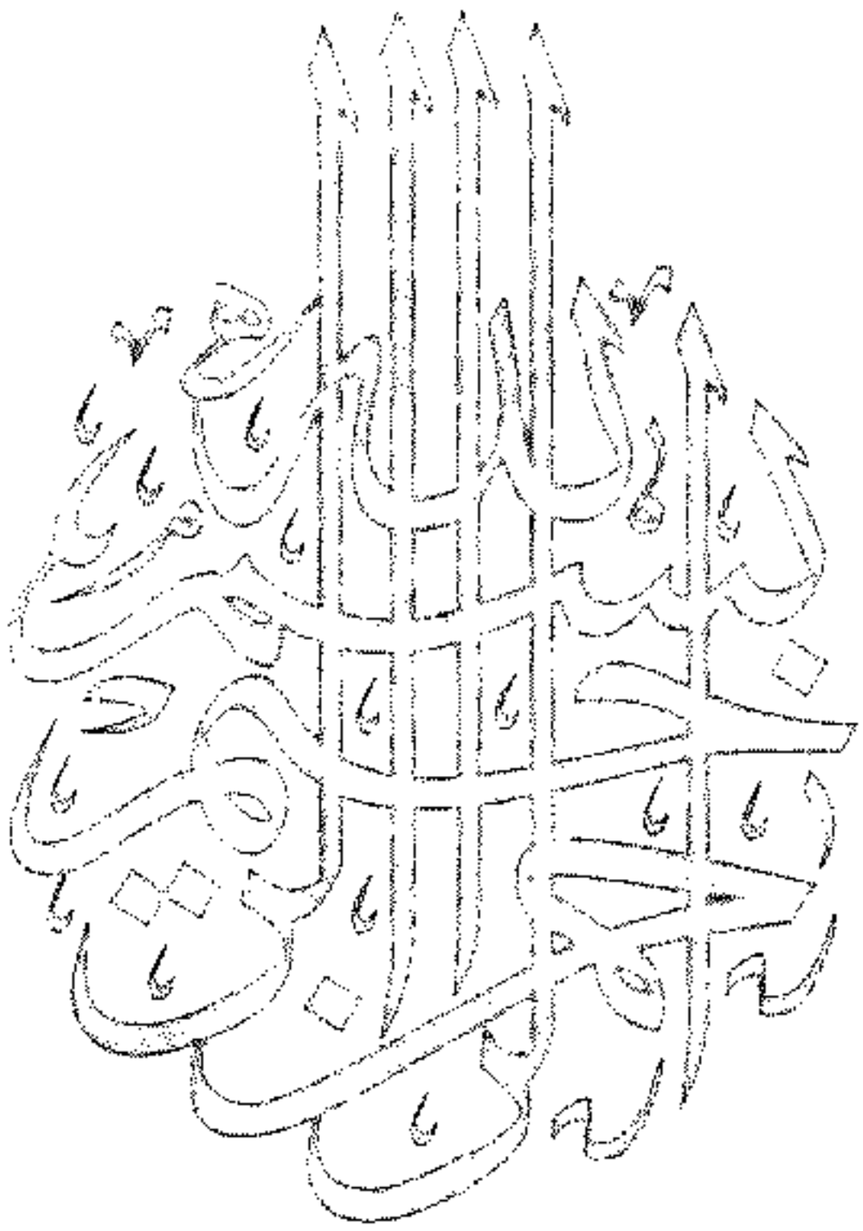

بسم الله ناصر المستضعفين ومبير الجبارين

وصلى الله تعالىٰ على من بعثه الله تعالىٰ رحمة للعالمين، وعلى آله الميامين الذين بهم تُحيى آمال المرسلين.

إنّ الحديث عن الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ ليس حديثا عن الغيب فحسب، ولا حديثا عن إمام غائب أو شهيد، بل هو حديث متّصل بصميم الحياة مرتبطٌ بقائد يعيش ساحة الحياة بتفويض إلهي. وقد ادّخره الله تعالىٰ ليحيي دارس سنن المرسلين، إلّا أنّ هذه المهمّة العظمى لا يقوم بها القائد بمعزل عن جهاد وجهود أعوانه وأنصاره الذين يلزم اجتماعهم، ليأذن الله تعالىٰ لوليّه بالظّهور.

إنّنا توخينا في هذا الكرّاس - الصّغير بحجمه والكبير بما يهدف إليه - أن نبيّن للمنتظرين ما

ينبغي أن يكونوا عليه في زمان الغيبة ، لا في حقل التمنّي والدّعاء المجرّد، بل في مجال تهيئة المقدّمات لظهوره ، وذلك بحسب طاقة كل فرد ليأخذ دوره المتميّز في هذا المجال .

وينبغي القول إنّنا لم ندع حصر الوظائف في هذا الموجز ، بل لا بد لكلّ واحد منّا أن يفكر في الوظيفة الخاصّة التي تناسب شأنه ، فذكر العموميات هنا لا يغني عن ذكر خصوصيّات التّكليف ، فإنّ عين العبد الصالح على رضا مولاه في كل تقلّباته ، بل العبد الأصلح هو الذي تندكّ إرادته في إرادة محبوبه - كما هو الإمر في صاحب الأمر والزّمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - جعلنا الله تعالىٰ من خيار أعوانه وأنصاره بحقّ محمّد وآله الطّاهرين إنّه سميع مجيب.

حبيب الكاظمي

١٧ - شعبان المعظم -١٤٣٤

١ إذا لم يمكن بذل النّفس في سبيل الله عَزَّ وَجَلّ، فإنّه بإمكان كلّ إنسان أن يصبّ ما لديه من طاقات في رضا الله عَزَّ وَجَلّ.. ومن مصاديق قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾؛ توجيه الطّاقات والقدرات في سبيل الله، بأن يجعلها من أجل بناء المجتمع الإسلامي الذي يريده صاحب الأمر عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، من: قضاء لحاجة مؤمن، ونشر لهدى في أمّة، وتفريج لكربة مكروب، وإغاثة لملهوف وغير ذلك من وجوه البرّ.

٢ إنّ من أفضل سبل الوصول إلى قلب صاحب الأمر عَلَيْهِ السَّلَامُ

-والذي قد يكون أكثر تأثيراً من الأذكار والأوراد، والزيارات وما شابه ذلك- أن يحمل الإنسان هم غيبة إمام زمانه عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.. فالذي يحمل هذا الهمّ، سيسعى لرفع موجبات تكدّر الإمام عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، ويبالغ في الإحسان، ويبالغ في الثّقافة، ويبالغ في العبادة، ويبالغ في الجهاد إن وجد المجال؛ لكي يخفّف الهمّ والغمّ عن قلب وليه عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.

٣ إنّ يوم الجمعة هو يوم صاحب الأمر عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ المتوقّع فيه ظهوره، لذا على المؤمن أن يكثر له الدّعاء بالفرج، ويدفع صدقة عن ذلك الوجود الطّاهر، لدفع البلاء عنه، وعمن يحبه، والنّيابة له في الأعمال، وغير ذلك.. والأهمّ

أن نكون من الدّعاة إلى طاعته، والقادة إلى سبيله.. وأن نمهّد لدولته الكريمة، بدلا من التّشاغل بعلامات الظّهور الظنّية، أو الوهميّة، أو ما شابه ذلك، والبحث في المتاهات التي ليست لها ثمرة عمليّة.

إنّ المعرفة نوعان: هناك المعرفة الاكتسابيّة، وذلك من خلال مراجعة بطون الكتب، والاستماع لأهل العلم.. وهناك معرفة إشراقيّة يتلقّى الإنسان فيها جانبا من المعرفة: شرحا للصّدر، وإلقاءً في الروع، وتسديدا للفكر، وتثبيتا للفؤاد.. ولا شكّ أنّ الارتباط النّفسي والشّعوري بصاحب الأمر عَلَيْهِ السَّلَامُ من موجبات التفضّل الإلهي لهذه المعرفة الإشراقيّة.

٥

إنّ من الكواشف المهمّة الدّالّة على شفافية القلب؛ تفاعله مع ذكر الله تعالى، وفي عزاء سيّد الشّهداء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتأثّره عند ذكر إمام الزّمان عَجَّلَ ٱللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.. فلا شكّ أنّ تفاعله في هذه المواطن الثّلاثة، ليس اعتباطيّاً، بل كاشف عن تفاعل وارتباط بهذه المبادئ المقدّسة.. ومن هنا فالذي لا يجد تفاعلاً، فإنّ عليه أن يبحث عن العلّة؛ فإن كان الأمر طارئاً نفسيّاً أو بدنيّاً أو ما شابه ذلك، فلا ضير، ولكن المشكلة إذا كان نتيجة تراكم الرّين على القلوب.. قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: (ما جفّت الدّموع إلاّ لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذّنوب).

٦ إنّ على الإنسان المؤمن، أن يكون في مستوى تحمّل شيء من الخشونة؛ لأن هذه الحياة لا تدوم بهذه الكيفيّة.. بالإضافة إلى أن بعض العبادات، تحتاج إلى قوة وشدّة.. ومن تعود اللّين والتَّرف؛ قد يتقاعس عن وظيفته عند الشّدائد، وقد لا يستجيب لنداء وليّه صاحب الأمر عَجَّلَ اللّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ عندما يظهر.

٧ إنّ الله -عَزَّ وَجَلَّ- جعل لكل زمان إماماً.. وإمام زماننا هو الإمام المهدي عَجَّلَ اللّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، والذي سنحشر تحت رايته يوم القيامة، وأمّا في الدّنيا فإنّ أعمالنا تعرض عليه صباحاً ومساءً، يومي الإثنين والخميس.. فالذي يريد أن يبارك له المولى في عمله،

فليكن له سبيل إلى ذلك الوجود الطّاهر.

٨ إنّ المنتظر لفرج الإمام عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ هو الذي يقوم بدور ما في زمان الغَيبة، ولو كان دوراً بسيطاً.. فالانتظار الحقيقي، هو ذلك الانتظار الذي يستتبع العمل.

٩ إنّ الإنسان المؤمن في زمن الغَيبة، يعيش حقيقة الضّيافة والإجارة، وذلك فرع الإحساس بحياتهِ عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ بينَ أيدينا.

١٠ إنّ من وظائف المؤمن في زمان الغَيبة، التّسليم القلبي لشريعة جدّهِ المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ.

١١ إنّ خير ما تُدخل به السّرور على قلب إمامك عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، أن تقلع عن منكر عاكف عليه.. فالذي يتورّع في زمان الغَيبة، أرقى ممن يتورّع في زمان الظّهور!..

١٢ إنّ من الأمور التي تعمّق صلتنا به عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، الالتزام بالأدعية المرويّة كدعاء العهد، ودعاء النّدبة، ودعاء زمن الغَيبة.. إلخ.

١٣ إن الإمام عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ هو محقّق حلم الأنبياء والأولياء، لذا نجد أن النّبيّ الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وأولاده المعصومين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جميعاً كانوا يلهجون بذكر ولدهم المهدي عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، وكذلك الأنبياء السّلف..

وعليه، فإنّ المؤمن يتأسّى بهم، ويلهج دائماً بذكر إمامه عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.

١٤ إنّ المؤمن المنتظِر، يلتفت إلى مضامين دعاء العهد، لأن كلمة [العهد] تعني أنّ هناك مبايعة والتزاماً.. وعندما يعاهد الإنسان عهداً، فإنّ هذا العهد يكون ملزماً له فقهيّاً وأخلاقيّاً.

١٥ إنّ المؤمن يدعو للإمام عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ بالظّهور، وكأنّه مطلب شخصيّ، كما يدعو أحدنا لشفاء ولده!.. فهو أعزّ مفقود، وأيّ فقدٍ أعظم من فقد الإمام عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ!.. والقيمة الكبرى أنْ يتذكر الإنسان من تلقاء نفسه محنة الإمام عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، ويكثر من الدّعاء له بالفرج.

١٦ إن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- تجلّى بصفاته في الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لذا فإنّ الإمام عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ بصير بما يصلح للعبد؛ لأنّه يرى بعين الله -عَزَّ وَجَلَّ- وينظر بأمر إلهي.. وبالتّالي، إذا أردتَ أن تكون موفّقاً في حياتك، عليك أن تسلّم نفسك بهذه المشاعر إلى وليّ الأمر عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.

١٧ إنّ من الخسارة ألاّ يوفّق الإنسان لقراءة دعاء العهد أربعين صباحاً في سنوات عمره، لذا لا بد أن نبحث عن موانع التّوفيق لذلك.

١٨ إنّ الفرق بين الدّعاء وقراءته، كالفرق بين حقيقة الماء وكلمة الماء.. فالذي يروي الظّمأ الماء لا ترديد

اسـمه، وكذلك دعاء العهد؛ فمـن دعا به، لا من فقط قرأه؛ يرجى أن يكون من أنصار إمام الزّمان عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.

١٩ إنّ المؤمن في زمـان الغَيبة، يتقن تربيـة أبنائـه، وأسـرته.. فالـذي يربّي ذريّـة صالحة لنصرته عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ ويموت على هذه النّيّة؛ سيؤجَر على ذلك، وما ذلك على الله بعزيز.

٢٠ إنّ الإنسان عليه أن يكون بمستوى انتظـار إمـامه عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.. فالـذي ينتظـر ضيفاً، نـرى بعض شـواهد الصّـدق في انتظـاره: شـوقاً، وتهيئةً، وغير ذلك.. فإذا كان كذلك، دخل تحت الرّعاية الأبويّة المباشـرة له.. القرآن الكريم يقول: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ

فِي قُلُوبِكُمْ﴾، فما المانع أن يُزيّن الإيمان في قلبك، على يدي وليّ أمره، الذي جعله خليفة في هذا العصر على من فوق الأرض وتحت السماء؟!..

٢١- إنّ هنالك جفاء غير متعمّد لصاحب العصر والزّمان عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ.. ما الفرق في تعاملنا اليومي بينه وبين أبيه أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ؟.. هو إمام كأبيه، نعتقد بإمامته، وبعصمته، وبعلمه.. ولكن لا أدري لماذا ينقصنا هذا التفاعل الشّعوري، وهو أن نعيش حقيقة حياته وقيادته ورعايته لهذه الأمّة، و؟..هذه الحقوق الكثيرة لإمامنا عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ ألا تستوجب منّا وقفة شكر؟..

٢٢ يجب علينا حمل همّ النّفس، هذه الأمانة التي وصلت إلينا لنرجعها ليس فقط سالمة، وإنّما كاملة مكملة.. فأفضل مشروع في زمان الغَيبة، أن يبني المؤمن نفسه لتصبح سراجا منيرا، وشمسا مشرقة.

٢٣ إنّ الإمام عَجّلَ اللهُ تَعالى فَرَجَهُ يعيش ما يعيش في هذا العصر، فلا نزيده ألما؛ مراعاة لقلبه، فهو أبونا في هذا العصر.. البعض قد يهوى فتاة، ويعشقها إلى حدّ الجنون، ولكن إذا رفض الأب زواجه بها؛ فإنّه يصرف النّظر مراعاة لأبيه!.. ونحن أيضاً يجب أن نراعي هذا الأب الشّفيق على الأمّة، نراعيه بالدّعاء له بالفرج: (اللّهم!.. كن لوليك الحجّة ابن الحسن -صلواتك عليه وعلى آبائه- في هذه الساعة،

وفي كل ساعة: وليّاً، وحافظاً، وقائداً، وناصراً، ودليلاً، وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتّعه فيها طويلاً)، فلو أنّ الإمام في يوم من الأيام قال: يا ربّ!.. هذا الوليّ يدعو لي طوال عمره، اللّهم!.. كن له وليّاً وحافظاً وناصراً ودليلاً!.. هل عند ذلك تبقى مشكلة في حياة هذا الإنسان؟!..

٢٤ إنّ من أهمّ الوظائف في زمن الغَيبة، أن نتعرّف على تكليفنا.. **فالعمل** فرعٌ للمعرفة، والذي لا يعرف **تكليفهُ لا** يؤدّي دوره.

٢٥ إنّ من مزايا المؤمن المنتظِر في زمن الغَيبة، إبراز عزّة الدّين والمسلمين، وعظمة الإسلام.. وذلك

من خلال إحياء الشّـعائر المرتبطة بالدّين، ومنها إقامة صلاة الجمعة.

٢٦ إنّ المؤمـن المنتظِـر، يجـب أن يخرج مـن حالـة اللّاهدفيّة.. أي يرى بأنّـه مطالب برسـالة، وبهـدف معيَّن مـن الخلقة، القـرآن الكريم يقولهـا بعبارة واضحـة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

٢٧ ما من شكّ بأن التّقوى، والامتثال لأوامر الله -عَـزَّ وَجَلّ- ونواهيه، تقرّبنـا مـن إمامنـا عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.. فـإذا أردنا أن نصل إلى هـذه العناية العظمى من إمامنـا عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ؛ علينا أن نعلـم بأنّه كلّما ترقّينا في الإيمان والتّقوى درجة، تقرّبنا من إمامنا عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيف أيضاً.

٢٨ إنّ المؤمن المنتظِر عندما يرجع إلى المنـزل، يبـدأ برنامجـه الحقيقي.. نعم، الإنسـان الذي يعمل من الصّباح إلى المسـاء يؤجـر، فالكاسـب حبيـب الله عَزَّ وَجَلّ.. ولكن أين سعيه في تحقيق الهدف من الخلقة؟!..

٢٩ إنّه من الضّروري جـدّاً أن نعرف وظائفنا في زمـن الغَيبـة، فالذي يمشـي على غير هدى لا تزيده كثرة السّير إلّا بعدا.

٣٠ إنّ المؤمـن المنتظِر، يجـب أن يدقّق جيّداً في مسـألة المأكل.. حيث إنّ البعض قد يشتري طعاماً، ويظن أنّه حلال؛ وإذا به من أكثـر المحرّمات وضوحاً!.. لذا، ينبغي الاحتياط، وتوخّي الدّقة.

٣١ إنّ من وظائف المؤمن في زمن الغَيبة، أن يحتاط جدا في مسألة النّساء، فنحن نعيش في مجتمعات مختلطة.. يجب أن يعلم المؤمن أنّ من أهمّ الأمور ظلمة للقلب: محادثة ومفاكهة النّساء، والاسترسال معهنّ، وتبادل النّظرات المريبة، والخلوة بهنّ.. لذا، علينا أن نحتاط من هذه الأمور.

٣٢ إنّ هنالك روايات كثيرة تدعو المؤمنين في زمن الغَيبة، إلى الارتباط به عَجّلَ اللّهُ تعالى فَرَجَهُ ارتباطاً وثيقاً.. ولكن كلمة (**انتظار الفرج**) تحوّلت إلى دعاء له في القنوت، وإلى قراءة: دعاء الفرج، ودعاء النّدبة، ودعاء العهد، ودعاء زمان الغيبة، فقد جعلنا معنى الانتظار

متمثّلاً في هذه الأمور: المنتظِر من يقرأ الدّعاء، المنتظِر من يكثر له الدّعاء.. والحال أن الدّعاء صورة من صور الانتظار.

٣٣ إنّ المؤمن المنتظِر، يكون على أهبة الاستعداد دائماً لنصرة إمامه عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ عند ظهوره، وهو ينادي: (ألا يا أهل العالم)؟..

٣٤ إنّ المؤمن كلّما زاد وعياً، وإيماناً، وبصيرة؛ زاد إحساسه بفقد إمامه عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ ولو تكلّفاً.. فمقدّمة البكاء هي التباكي، ومقدّمة الفقد أن نعيش حالة الفقد.

٣٥ إنّ المؤمن يتودّد إلى صاحب الأمر عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، ويتقرّب

إليه بجدّه الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.. إنّ ذلك يثلج فؤاده، فالدّمعة التي تسكب على جدّه، وعلى آبائه؛ تقرّب الإنسان من وليّ الأمر مراحل كثيرة.

٣٦ إنّ من وظائف المؤمن في زمان الغَيبة، انتظار الفرج.. روي عن النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنّه قال: (أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج)، عندما نقول انتظار الفرج: أي انتظار الدّولة الإسلاميّة المباركة، فالإنسان المنتظِر للفرج يحمل همّ الأمّة، ويحمل همّ الحكومة الإسلاميّة، ويحمل همّ قيادة **الله** -عَزَّ وَجَلَّ- لهذه الأمّة وشريعته.. هذا الهمّ يعبّر عن مستوى راق من التّفكير، يوجد صنف من الناس لا يهمه إلّا بطنه وفرجه،

لا يهمّه إلّا أمر زوجتــه وأطفاله.. إذا كانت أموره على خير، فالإســلام على خير، ولا يترقّى لأكثر من ذلك!..

٣٧ إنّ لانتظــار الفرج معنــى يخالف تمنّــي الفــرج.. مثــلاً: الطفــل عندمــا ينتظــر الباص، مــن أجــل الذّهاب إلى المدرســة لأداء الامتحــان؛ فإنّه يخرج من المنزل مبكراً، ويلبس ثياب المدرســة، وكتبــه معــه، وقــد ســهر اللّيــل في قــراءة المادّة.. هذا إنســان منتظِــر للامتحان، أما الطفل الــذي ينــام في فراشــه، فــإنّ كلمة [منتظِر] لا تنطبق عليه!..

٣٨ إنّ المنتظِر له سمات معيّنة، فالزّارع المنتظِر للمطــر، هو الــذي حرث الأرض، وبــذر البــذر، وعمــل مــا عليــه،

ثم يقف وينظر إلى السماء، وينتظِر تراكم السّحاب!.. فإذا جاءت الغيوم وذهبت ولم تمطر؛ يعيش حالة الأسى والحزن.. نعم، هذا هو المنتظِر!.. أما الزّارع الذي يبيت في كوخه، ولم يقدّم شيئاً؛ هذا إنسان كاذب في انتظاره.. الإمام عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ كالغيث، وكالشّمس.. هذا المطر ينتظِر التّربة الصّالحة!..

٣٩ إنّ المؤمن المنتظِر، يعيش الضّيق.. أما الإنسان المسترسل والمسترخي، كما يعبر القرآن الكريم: ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾: أي رضوا بالحياة الدّنيا، واطمأنّوا إليها؛ فهذه ليست سمات إنسان منتظر!.. الذي يعيش الجنَّة الوهميّة، والذي يعيش بجوار زوجته وأطفاله

وأمواله؛ مسترخياً وكأنّه أعطي كلّ شيء؛ هل هذا الإنسان ينتظر الفرج؟!..

٤٠

إنّ من كواشف الارتباط بالإمام عَجَّلَ اللّٰهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيف، ماجرت العادة عليه من الوقوف عند سماع اسمه الشّريف، ووضع اليد اليمنى فوق الرّأس، وهذه الحركة مأثورة عن أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وفيها دلالة تعظيميّة، وتسليم لأمره عَجَّلَ اللّٰهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.. وكأنّه يقول: مولاي، نحن قيامٌ بين يديك، إذا ذُكر اسمك نقف، ونضع أيدينا على رؤوسنا.. فكيف إذا حضر شخصك الكريم؟.. اسمك يغرينا بالقيام، فكيف إذا ظهرت أمارات دولتك الكريمة المباركة؟!.. وقد ورد عن الإمام الرّضا

عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، أنّه حينما وصل دعبل إلى هذا البيت في تائيّته المشهورة:

خـروج إمـام لا محالـة خـارج
يقـوم علـى اسـم الله والبركات

قام وأطرق برأسه إلى الأرض، ووضع يده اليمنى على رأسه، وقال:

(اللّهم!.. عجـل فرجـه ومخرجـه، وانصرنا به نصراً عزيزاً).

٤١

إنّ المؤمـن المنتظِـر، يلتجـئ إلـى الله -عَـزَّ وَجَـلَّ- بالدّعـاء للثّبـات علـى الدّين، والسّـلامة مـن فتن آخـر الزّمان، حيـث الابتـلاء بالشّـهوات والشّـبهات.. وهنـا أُمرنا فـي زمـن الغَيبة بِبعض الأدعيـة، ومنها دعـاء الغريق، وهو أن يقـول المؤمـن: (يـا الله.. يـا رحمن..

يا رحيم!.. يـا مقلّب القلـوب.. ثبّت قلبي على دينك).. غير أنّه لا يعني ذلك الاكتفاء بالدّعاء فحسب، وإنّما يلزم المؤمن السّعي فـي تحصيـن نفسـه: تكامـل في الـروح، والفكر، والعقيدة؛ مثله مثل الإنسـان الذي يطلب الرّزق، ويسعى جاهداً في تحصيله.

٤٢

إنّ المؤمن علاقته بإمامه عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ علاقة القيادة.. ينبغي ألّا ننسى أنّه هـو امتداد لخلافة الله فـي الأرض، كما أن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ مجعـولٌ خليفة لله -تعالى- فـي الأرض، الإمـام عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ خليفة فـي هذا العصـر.. هو السـبب المتّصل بين الأرض والسّـماء، هـو الـذي تتنـزّل عليه الملائكـة فـي ليلة القـدر.. الأرض التي لا يمكن أن تعيش من دون قائد في آخر الزّمان،

كذلك الأرض لا تعيش من دون قائد في أول الزّمان، ولا في وسط الزّمان.. ما هو الفرق بين الآخر والأوّل والوسط؟.. ما دامت الضّرورة قائمة على وجود سبب للفيض، بين الخالق والمخلوق (**بيمنه رُزق الورى، وبوجوده ثبتت الأرض والسماء**).. الإنسان عليه أن يعيش هذه القيادة، ويتحسّس هذه القيادة، فعندما يخاطب وليّ أمره، يكون خطاب المقود إلى القائد، خطاب الرّعيّة إلى السّائس (القائد الموجّه)، خطاب المرؤوس إلى الرّئيس.

٤٣ إنّ كلّ حجّة في كلّ عصرٍ، مظهرٌ لأسماء الله الحسنى.. فالوليّ البشريّ، هو مظهرٌ لصفات الوليّ الإلهيّ.. النّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

هؤلاء أولياء مخلوقون، هؤلاء مظاهر أسماء الله الحسنى.. هذا الوليّ الأرضيّ؛ إنّما هو مظهرٌ للوليّ السماويّ.. كما أنّ الله -عَزَّ وَجَلَّ- ربّ ودود غفور، يرعى البشر.. كذلك الوليّ الأرضيّ، يرعى البشر بإذن الله - عَزَّ وَجَلَّ -.. وعليه، فإنّ الإنسان الذي يعيش في زمن الغَيبة، عليه أن يعقد صلة التّربية مع إمام العصر عَجّلَ اللّهُ تَعالى فَرَجَهُ.

٤٤ إنّ المؤمن يقترب من دائرة الجذب، أي في المدار الذي يجذبنا إلى صاحب الأمر عَجّلَ اللّهُ تَعالى فَرَجَهُ.. فالذي يحوم حول هذه النّواة، يُرجى أن ينجذب يوماً ما، ليكون قريباً من نواة عالم الوجود.. أما الذي يبتعد عن طاعة

الله - عَزَّوَجَلّ - ، والذي ينسى وليّ أمره؛ هذا الإنسان ابتعد عن المدار.. وبالتّالي، خرج من دائرة الجذب المولويّ المتمثّل في صاحب الأمر عَجَّلَ اللّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيف.. بالتّقوى، وبالاستقامة يقترب الإنسان من دائرة الجذب هذه، ويستقر في ذلك المدار الذي لو وقع فيه الإنسان، لما أمكنه الخروج أبداً.. بل يزداد قرباً إلى أن يصبح لصيقاً بتلك الدّائرة المقدّسة، دائرة صاحب الأمر عَجَّلَ اللّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، والخُلّص من أصحابه.

٤٥ إنّ المؤمن يعلم أن أعماله تُعرض على صاحب الأمر عَجَّلَ اللّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، فهو (عين الله الناظرة، ويده الباسطة، وأذنه الواعية).. والذي يعيش هذه الرّقابة، يعلم

أنّ نتيجة الرّقابة: إمّا النّجاح، وإمّا السّقوط.. فالذي يسقط في هذا الامتحان يُرفض من هذه الدّائرة، ويبتعد عن دائرة الجذب.. والذي ينجح في الامتحان، يزداد قرباً من تلك الدّائرة المباركة.

٤٦ إنّ من وظائف المؤمن في زمن الغَيبة، التثبّت من أحاديث الظّهور، أي عدم ربط قضايا الظّهور ببعض التكهّنات غير العلميّة.. فهذا يسيء للمذهب، ويسيء للإمام عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.. والقرآن الكريم أمرنا بالتثبّت، وألّا نتّبع الظّنّ.

٤٧ إنّ المؤمن لا يتمنّى اللّقاء المجرّد بإمامه عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.. نعم، اللّقاء بالإمام نقطة ممتازة، ولكن الأهم من ذلك أن يحدث تغييراً

في حياته.. الإمام لا يريد منا إلّا أن نكون عباداً لله -عَزَّ وَجَلّ- مراقَبين، محاسَبين، متَّبعين لشريعة جدّه المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٤٨ إنّ المؤمن يواظب على قراءة زيارة آل ياسين؛ فهي من الزّيارات المنسوبة إلى الإمام عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ مباشرة، وقد أمر شيعته بقراءة هذه الزّيارة.. لذا، علينا أن نتعوّد قراءة هذه الزّيارة الجامعة التي قطعاً توجب عناية الإمام لمحبّيه ولأنصاره.

٤٩ إنّ الانتظار فرع الشّوق: شوقٌ إلى ذاته إذا كان عزيزاً عليك، أو شوقٌ إلى مصالح إذا كنت تستفيد من ورائه.. إذن، الانتظار فرع الشّوق، والشّوق فرع المحبّة، والمحبّة تستلزم السّنوخ

والمتابعة.. القـرآن الكريم في آية صريحة، يكـذّب المحـبّ اللّامتّبـع: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾؛ أي ليس زعماً، وليس ادّعـاءً، وليس بالقصائد الرّنّانـة.. معنـى ذلـك: أنّ غيـر المتّبـع موصـوفٌ بصفتيـن: الكذب فـي المحبّة، وعدم حبّ الله له.

٥٠

إنّ الإنسـان الذي يريـد أن يكون على مستوى محبّته عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، لا يكتفي بمسـألة ميل إلـى الرّؤيا واللّقاء.. بل عليـه أن يكون متّبعاً لخطّـه، وذلك من خـلال اتّبـاع الرّسـالة العمليّـة.. فالذي لا يقلّد؛ هذا الإنسـان بريء من صاحب الأمر عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، إذ كيـف يحـبّ إنسـاناً لا يتّبع وكيله فيما أمر ونهى؟!.. والذي يقلّد،

ولا يتبع المُقلّد فيما يقول حلالا وحراما؛ أيضا إنسان يُشك في محبته لصاحب الأمر والزّمان ، إذ كيف يحبّه وهو يقلّد ولا يستفتي فقيهه!.. والذي يستفتي ولا يعمل بما يقول الفقيه في زمن الغَيبة، هل يحب إمامه ؟!.. هؤلاء حجج -عَزَّ وَجَلّ- على الناس، والفقيه هو الذي يتعب نفسه الشّريفة في استنباط مسألة واحدة.. وطالما يقع فيما يقع من العنت والتّعب، من أجل تيسير الأمور على الذين يريدون أن يعلموا رأي إمام زمانهم في هذا المجال.

٥١ إنّ المؤمن يحيي ذكر إمامه ... فالإمام غائب عن الأبصار، حيث إنّ طبيعة زمان الغَيبة

تقتضي أن يكون مغيّبا عن الأبصار.. وهذه الغَيبة قد تورث الغفلة في القلوب؛ لأن طبيعة الغيبة تقتضي النَسيان.. ولهذا نلاحظ بعض المؤمنين يعتقدون به، ولكنّهم لا يذكرونه إلّا نادرا.. فنحن نركّز على الدّعاء له في القنوت؛ كيلا ننسى.. حيث نجعل محطّة يوميّة صباحا ومساء لتذكير أنفسنا به ، واعتقادنا بأنّه أشفق علينا من آبائنا، وأمهاتنا.

٥٢

إنّ المؤمن يهتم بليلة النّصف من شهر شعبان، لأنّها ليلة مولده الشّريف .. ومن أهمّ وظائف تلك اللّيلة: أن يطلب الإنسان من -عَزَّ وَجَلّ- ببركة مولده: المعرفة، والاتّباع، والمحبّة: المعرفة .. وبآبائه

المعصومين، تلك المعرفة الواعية المحرّكة.. وتوفيق الاتّباع.. والمحبّة التي تتغلغل إلى أعماق النّفوس.

٥٣ إنّ المؤمن يعيش هاجس عدم رضا إمامه عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ عنه.. في كلّ يوم إثنين وخميس تعرض الأعمال عليه، فيتألّم عندما يرى ما لا يرضيه عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.

٥٤ إنّ المؤمن لا يقرأ دعاء الفرج لقلقة لسان، أو إسقاط تكليف.. حيث إنّ كلّ هذه الأزمات في مشارق الأرض ومغاربها، إنّما ترتفع ببركة الدّعاء بتعجيل الفرج.. فببركة دعاء المؤمنين قد يُعجّل في فرجه ولو ليوم واحد.. يوم واحد، تحكم العدالة البشريّة في الأرض جميعاً، ما

قيمــة ذلك اليوم عند الله عَزَّ وَجَلّ!.. وعلى فــرض أن الدّعاء لم يؤثّر في تعجيل الفرج، ألا يكفي أن يرى الإمام محبّيه مهتمّين بهذا الأمر، داعين له؟!.. وهذا قطعاً من موجبات التفاتته والدّعاء لهم.

٥٥ إنّ الإمــام عَجَّلَ اللّهُ تَعالَى فَرَجَهُ فــي كلّ فرصة ومناسـبة يدعو لنفســه ومحبّيــه.. وهذه حركة جميلــة من المؤمن أن يكثر من الدّعاء لنفســه ولغيــره، وعلى رأس هذه الأدعية أن يطلــب من الله -جَلّ وَعَلَا- التوفيق إلى طاعته.

٥٦ إنّ الإمــام عَجَّلَ اللّهُ تَعالَى فَرَجَهُ مظهــر للصّفــات الإلهية فــي الأرض، بمقــدار مــا تحتملــه البشــريّة مــن صفات الرّبوبيّــة، والمعصــوم في كلّ عصــر يمثّل

هذه الصفات.. كذلك المؤمن المنتظر، يتخلق بأخلاق الله عز وجل، بمستواه البشري.. فالله رحيم، وبالتالي، فإن على المؤمن أن يكون رحيما بالناس.

٥٧ إنّ المؤمن المنتظر، ليس من عشاق العبادة، وإنّما من عشاق العبوديّة.. وهنالك فرقٌ بين العبادة، وبين العبوديّة!..

٥٨ إنّ الأرزاق الماديّة والمعنويّة في عصر الغَيبة يجريها الرّازق على يدي وليّه المنتظر (عليه السلام)، كما هو مقتضى النّصوص المباركة.. وعليه، فإنّ الارتباط به (بصورة معرفية): عاطفة، وعقيدة، وسلوكا؛ لمن موجبات مضاعفة تلك الأرزاق ومباركتها.. إذ إنّنا نعتقد أن

رعايته [illegible] للأمّة كرعاية الشّمس للأرض من وراء السّحاب، ولا يعقل أن يهمل وليّ الأمر وحجّة العصر تلك النّفوس المستعدّة التي تطلب الكمال بلسان حالها أو مقالها، وما تحقق الفوز والفلاح في هذا المضمار –طوال زمان الغيبتين– إلّا لمن أتى هذا الباب بصدق، وتوجّه إلى ذلك الوجه بانقطاع.

٥٩ إنّ من وظائفنا في زمان الغَيبة: أن ندعو الناس إلى [illegible] – سبحانهُ وتعالى – ونحبّبهم إليه.

٦٠ إنّ المؤمن المنتظِر، إنسان فاعل في الحياة: فهو يجمع بين التّكليفين: واجبه تجاه ربّه، وواجبه تجاه المجتمع.

٦١ إنّ من وظائف المؤمن في زمن الغَيبة، رفع المستوى: الفكري، والاعتقادي، والشّرعي لدى الغير: سواء دفعاً لمنكر، أو أمراً بمعروف.

٦٢ ورد في الحديث الشّريف: (أوحى الله ـ سبحانه وتعالى ـ إلى موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: يا موسى!.. ادعني على لسانٍ لم تعصني به، فقال: أنّى لي بذلك؟.. فقال: ادعني على لسان غيرك).. فلا بأس أن يستغفر الإنسان، وخاصةً من كبار الذنوب، ويطلب من ذوي الوجاهة عند الله -عَزَّ وَجَلّ- أن يستغفروا له أيضاً.. ومن المناسب أيضاً أن نتوجه إلى ذلك الذي هو أبو هذه الأمّة - (أنا وعلي أبوا هذه الأمّة)-فنستغفر ربنا، ثم نخاطب إمامنا عَجَّلَ ٱللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ بهذا الخطاب: ﴿ قَالُوا

يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ﴾.

٦٣ إنّ الاعتقاد بوجود الإمام المهدي عَجَّلَ اللهُ تَعالى فَرَجَهُ من عناصر بعث الأمل في نفوس الأمّة، التي تعتقد بوجود قائد حيّ؛ ولكن هنالك بعض الظّروف الموضوعيّة، حالت بينه وبين اللّقاء بالقاعدة.. وذلك مثل بعض الثّورات التي انتصرت في بلاد شتّى، وقائدها في السّجن أو المنفى؛ فإنّ مجرد إحساس الشّعب بحياته ورعايته ولو من بعيد؛ من موجبات بعث الأمل في النفوس.

٦٤ إنّ من مهام إمام كلّ عصر أن يرعى شؤون المؤمنين، وعلى الخصوص السالكين إلى الله عَزَّ وَجَلّ،

فهو كالشمس خلف السحاب.. وفي زماننا هذا فإنّنا نعتقد -بلا شك- أن الإمام المهدي من مهامه آن يتبنى القابليات المتميزة، بمثابة المزارع أو الشخص الذي له مشتل، ويرى بعض الزهور المتفتحة المتميزة، فيخرجها من الحديقة العامة؛ ليزرعها في دائرة أضيق تحت الرعاية الخاصة.

٦٥ إنّ القلوب المؤمنة، تعيش حالة الهمّ والغمّ في الساعة الأخيرة من عصر الجمعة؛ لأن اليوم قد انتهى وليس هناك من بوادر للظّهور والفرج!

٦٦ إنّ المؤمن يقدّم دعاءه للإمام على دعائه في ساعات الاستجابة.. والذي يريد أن يعلم

صلته بإمام زمانه، لينظـر إلى الدّعاء المنقدح في نفسه، بدون تكلّف في مواضع الإجابة .. فإذا جـرت دمعته -مثلا- لينظـر إلى قلبه ما هي دعوته: هل يخجل أن يقدّم حوائجه على حوائج إمامه؟..

٦٧ إنّ الـمؤمـن يحـاول أن يكـون تعامله مع إمام زمانه عجل الله فرجه على المسـتوى المطلوب.. إذ إن الاعتقاد النّظـري بـه عجل الله فرجه لا يغنـي عـن الارتباط الشّعوري.

٦٨ إنّ المنتظِـر يبدي الشّـوق، ويقدّم دعـوة، ثـم يسـتعد للّقـاء.. هذه آداب الضّيافـة، والضّيـف الـذي يدخـل على صاحـب المنـزل على حـين غـرّة وهو نائـم، يعلـم مـن ذلـك أن هـذا الضّيـف

ضيف ثقيل، لا يرغب في زيارته.. فالذي يدّعي أنّه منتظِر؛ عليه أن يشتاق إلى إمامه عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ.

٦٩ إنّ المؤمن المنتظِر يعيش همّ الرِّسالة، وهمّ الدّين، وهمّ حاكميّة الله -عَزَّ وَجَلّ- .. في ذلك اليوم الذي يتوظّف فيه، أو يترقّى في عمله، أو يزداد ماله، أو يرزق بمولود جديد، وفي ذلك اليوم نفسه يأتي خبر يتعلّق بمآسي الأمّة، ذلك اليوم يوم حزن وضيق وكآبة بالنّسبة له.

٧٠ إنّ من وظائف المؤمن في زمن الغَيبة، أن يكون على مستوى من الورع والالتزام، والقرآن الكريم يعبّر عن المنتظرين فيقول: ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ﴾.

٧١ إنّ المؤمن المنتظِر، يجب أن يكون منسجماً مع قيادته.. فالجنديّ المنتظِر، هو الجنديّ الذي ينسجم مع قائده..

٧٢ إنّ المؤمن يعيش حالة اليتم.. نحن كلّنا أيتام آل محمد، ألا نقرأ في الدّعاء (**اللَّهم!.. إنا نشكو إليك فقد نبيّنا، وغيبة وليّنا**). ألم يقل النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ: (أنا وعلي أبوا هذه الأمّة)!.. فبذهاب النّبيّ، وبذهاب الوصيّ، أصبحنا كلّنا أيتاماً في هذا العصر.. فمن أولى من صاحب الأمر عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يمسح بيده على رؤوس اليتامى، الذين فقدوا نبيّهم ووليّهم.. هناك قسم من الناس في زمن الغَيبة، تحت الرّعاية المباشرة من

الإمام ... لذا المؤمن دائما يطلب هذه الرّعاية.

٧٣ إنّ الإمام لا تعجبه الظواهر، بل يريد الباطن، يريد ما كان خالصاً لوجه ، يريد ما كان من الحلال، يريد ما كان منفقا في الحلال.. هذه سيرة الأئمّة !.. لذا، المؤمن المنتظِر يلتفت إلى هذه الأمور.

٧٤ إنّ المؤمن المنتظِر، لهُ مقاييس مستقلّة عن مقاييس الآخرين.. فالبيع في وقت الصلاة، يعتبرهُ عين الخسارة، وإن ربح فيه الملايين.

٧٥ نحن -مع الأسف- نعتقد بإمامنا الحجّة اعتقاداً

سطحيا مجردا، فلا نعيش قيادته ولا نفكر في آلامه.. إن أحدهم إذا كان رقيقا في قلبه، لا يكاد ينام إن سمع بمصيبة من مصائب المسلمين؛ فكيف بالإمام وهو مجمع المصائب والآلام في هذا العصر؟!.. هل فكرنا أن نتقرب إليه؟.. علينا أن نتجنب ما يؤذيه، ويؤخر في تعجيل فرجه.. وهنيئا لمن تقبل الإمام تقربه ودعا له، فهل ترد له دعوة؟..

٧٦ إنه لمن المناسب بين فترة وأخرى، أن نستقرئ بعض النقاط والقواعد العامة في مجال طلب العلم، لنرى مدى انسجامها مع حركتنا العلمية والعملية.. فمن لم يكن له صلة متميزة بالإمام

سوف يُحرم بعض البركات؛ لأن الفيوضات الإلهية في زمان الغَيبة تجري على يد وليّه (**بيمنه رزق الورى، وبوجوده ثبتت الأرض والسماء**).. كما أن الله -عَزَّ وَجَلّ- يقبض الأرواح من خلال ملك من ملائكته، وينشر الرّزق من خلال ملك من ملائكته ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾، فالبركات كلّها كذلك في زمن الغَيبة، تتمّ على يد الإمام المنتظر عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، وهو الذي في ليلة القدر تنزّل عليه المقدرات، ولو أنّه عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ طلب من الله -عَزَّ وَجَلّ- بداءً أو تغييراً في حركة إنسان، أو وليّ؛ فإنّ دعوته لا تردّ!..

إنّ الذي يحيي آمال الأنبياء والمرسلين، والذي يحقق

الشّـريعة، بعـد أفولهـا ولـو تطبيقـاً، هـو الإمام عَجَلَ اللهُ تعالَى فَرَجَهُ.. فلا أمـل في الذين رفعوا شـعار الدفاع عن الإنسـان والمُثُل؛ فـإنّ هـؤلاء هـم الذيـن ضحّـوا بالمثـل والقيَـم.. وعليه، فلا بـدّ من يـدٍ غيبيّة، ألاَ وهي المهدي الذي سـينزل مع ذلك النّبيّ الصالح المسيح -روح الله- ليعيد النّصاب إلى الأرض بين المسلمين وبين غيرهم.

٧٨

إنّ الإمـام عَجَلَ اللهُ تعالَى فَرَجَهُ لـه علينا حـق كبير، (**أكثـروا الدّعاء بتعجيل الفـرج؛ فـإنّ ذلك فرجكـم**).. إذا كان عنـد الإنسـان مشـكلة شـخصيّة، أو عائليّة، أو ماليّة؛ فليسل الله -عَزَّ وَجَلّ- أن يعجّل في تلك الدّولة الكريمة، في سـاعة الرّقـة.. المحـبّ الحقيقي هـو ذلك الذي

- تلقائيّاً - وهو تحت الميزاب - مثلاً - تأتيه الدّمعة، فأوّل ما يدعو للدّولة الكريمة.

٧٩ إنّ -عزَّ وجلَّ- هو المربّي، ومن بعده وليّه الأعظم .. وكلّ واحدٍ منا ولو كان في أدنى درجات الثّقافة الدّينيّة، يعلم شيئاً من الحرام، ويعلم شيئاً من الواجب.. فعليه أن يحرص على العمل بالواضحات، فإذا كان صادق النّيّة، وواجهته الصّعوبات والأمور الخفيّة عليه؛ فإنّ -عَزَّ وَجَلّ- سيسدّده بلطفه الخفيّ.. ولو استلزم الأمر أن يبعث له كفيلاً من حيث لا يحتسب، لبعث له ذلك الكفيل.

٨٠ يجب على المؤمن أن يدعو لإمامه

بلهفة وبتضرّع.. كلّ من له حاجة، حاجته ما قيمتها في مقابل حوائج الإمام ؟!.. فالإنسان همّه نفسه، ولكن الإمام همّه الأمّة.. الإنسان همّه دَينه ومريضه، والإمام همّه محبّوه في شرق الأرض وغربها.. الإمام يسمع استغاثة البعض يقول: يا مهديّ أدركنا!.. وهو لا يمكنه أن يفعل شيئاً.

٨١ إنّ هناك من أصبح همّه رؤية الإمام ..

من قال: بأن الهدف هو أن نلتقي به؟.. فإذا التقيت بالإمام، وسلّمت عليه، وقبّلت يديه الشّريفتين، ثم ودّعته.. فما هي الثّمرة

العمليّة لهذا اللقاء؟.. إن الثّمرة العمليّة هو الحب والاتّباع، فلِمَ لا يكون ذلك من دون رؤيته؟..

٨٢ إنّ الجفاء موجود بالنسبة للإمام الحجّة عَجّلَ اللّهُ تعالى فَرَجَهُ الشّريف، لذا يقال: بأنّه يجب أن نكثر من دعاء الفرج، وقراءة زيارة آل يس، والنّدبة، والعهد.. ولكن هذه ألفاظ، والإمام ليس بعاشق ألفاظ.. فالأهم من الزّيارات والألفاظ، والذي يقرّبنا إلى الإمام، ويهب لنا رأفته ورحمته، هو أن نكون على مستوى طاعة ربّ العالمين.

٨٣ إنّ من وظائف زمن الغَيبة: الارتباط الشّخصي بالإمام عَجّلَ اللّهُ تعالى فَرَجَهُ، من خلال الدّعاء، وإهداء

الأعمال لـه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ فإنّـه يسـعد كثيراً بذلـك، ويردّهـا أضعافـاً علـى صاحبها.. إلا أنّـه يتألّـم أيضـاً مـن عـدم مراعـاة الأمانـة فيمـا يهـدى إليـه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، عن النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه أنّه قال: (لا يؤمن عبدٌ حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، وتكون عترتي أحبّ إليه من عترته، ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله، وتكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته).

٨٤ إنّ من أجمل الأمنيـات التي يغفل عنها الكثـيرون، أن يرزق الرّجعة معه عَجَّلَ ٱللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ!.. وهنيئاً لمن يكون معه في عصره، ليكونوا مـن الدّعاة إلى طاعته!.. والامتياز في الذين يرجعـون معه في رجعته الكريمة، أن لهم الدّور في تأسـيس حكومة إسلاميّة ممتدّة إلى قيام السّاعة.

٨٥ إنّ المؤمن المنتظِر لا يظلم.. فالظلم يسلب التوفيق، (إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلاّ ﷻ).. إن عنوان المظلوميّة من عناوين الاستجابة، كما أن الاضطرار من عناوين الاستجابة.. وإذا ظلمنا، فعلينا أن نبادر في تبرئة الذّمم.

٨٦ إنّ المؤمن المنتظِر، لا يتوغّل كثيراً في المتاع الزّائل، ولا يسرف ولا يبذّر في كلّ أمور حياته.. لأن تجاوز الحدود، مما يوجب قساوة القلب.. يقول تعالى: ﴿

﴾، إنسان عقد علاقة الأخوّة مع الشّياطين، كيف يتوقع منه أن يتقدّم في مجال السّلوك إلى ﷻ تعالى؟.. بل يجب أن يجنّب نفسه سفاسف الأمور!..

٨٧ إنّ المؤمن يتوجّه إلى -عَزَّ وَجَلّ- بإمامه في كلّ شؤون حياته: إذا أراد مالاً يسأله ذلك، ألا نقرأ في دعاء النّدبة: (**أين باب الذي منه يؤتى**)؟!.. وإن أراد الوجاهة المعنويّة، والدّرجات الكماليّة؛ أيضاً (**أين وجه الذي إليه يتوجّه الأولياء**)؟.. الإمام تعرض على يديه مقدّرات الأمّة، وفي ليلة القدر الكبرى تنجز الأمور وتبرم.. فعلينا أن نلتفت إلى ذلك، قدّموا له الشّكوى في كلّ كبيرة وصغيرة، هؤلاء هم الشّفعاء إلى -تعالى- المطّلعون على كلّ أسرار الأمّة والأفراد.

٨٨ إنّ المؤمن كلّما ارتفع في الإيمان درجة؛ كلما عاش حالة فقد

إمامه عَجّلَ اللهُ تعالَى فَرَجَهُ؛ وعاش مأساة زمان الغَيبة أكثر فأكثر!.. ولهذا اعتقادنا أن من يتوجّه إلى صاحب الأمر في زمان الغَيبة، أكثر النّاس بلوغاً ورشداً فكريّاً وعاطفيّاً.. وبمقدار إهمال هذا الأمر، تكون علامة ابتعاده عن مصدر النّور.

٨٩ إنّ المؤمن يحزن لعدم قيام الإمام عَجّلَ اللهُ تعالَى فَرَجَهُ الشّريف بوظيفته.. تصوّروا إنساناً طُرد من منزله، واحتُجز ماله، وسُجن حريمه وأطفاله؛ وهو ينظر خارج الدّار إلى هذا المنزل المغتصَب، وإلى الأموال المنهوبة؛ هو صاحب البيت، وصاحب المال، هو ربّ الأسرة؛ أُخرج من بيته قسراً، ما الشّعور الذي يعيشه؟.. ولهذا أمرنا بدعاء النّدبة في الأعياد الأربعة:

في الجمعة، والغدير، والفطر، والأضحى.

٩٠ إنّ المؤمن يتوجّه إلى إمامه عَجَلَ اللهُ تعالَى فَرَجَهُ يوم الجمعة قبل غروب الشمس، بدعاء زمن الغَيبة.. قال السّيد ابن طاوس في جمال الأسبوع: «**وهو مما ينبغي إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة، فإياك أن تهمل الدّعاء به.. فإنّنا عرفنا ذلك من فضل** الله -جَلَّ جَلَالُهُ- **الذي خصّنا به.. فاعتمد عليه**»!.. هل الإنسان المنتظِر، ينشغل عصر الجمعة -ساعة إمام زمانه- بالفضائيّات، وما شابه ذلك؟.. إذا كان الإنسان لا يستطيع قراءته لضيق الوقت، يوجد دعاء آخر قصير جداً، يقرأ يوم الجمعة، وهو أيضاً من أدعية

عصر الغَيبة.. والذي لا يلتزم، أو لا يوفّق؛ فليعلم أنّ هذه علامة سلبيّة؛ أي هذا القلب غير لائق؛ لأن يكون من الدّاعين لوليّ أمره في زمن الغَيبة.

٩١ إنّ المؤمن لا يتمنّى اللّقاء بالإمام ، من أجل الحصول على مزايا فرديّة، وحلاً لمشاكله.. ولا من أجل التّفاخر والتّعالي على الآخرين.

٩٢ إنّ المؤمن المرضيّ عند إمام زمانه ؛ هو الذي يمشي على خط الأنبياء والمرسلين.

٩٣ إنّ المؤمن يحيي ذكر إمامه في محطتين:

الأولى: هو يوم ميلاده الشّريف في النصف من شعبان.. والثّانية: هو اليوم الذي تسلّم فيه مقاليد الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام العسكري عليه السلام.

٩٤ إنّ المؤمن يعاني الحسرة والحزن والألم لفراق إمامه .. الأم التي تفقد صغيرها في مكان مأهول لبضع دقائق، تعيش حالة هستيريّة، مع أنّ الطّفل سيعود إليها.. فأين نحن من هذه الحالة؟..

٩٥ إنّ المؤمن يقول: يا !.. إذا أردت أن ألتقي بالإمام ، فلا بدّ من أن أمتلك عيناً لائقة: غضّت عن الحرام، واستغفرت عمّا مضى، وبنَت على الاستقامة.. وإذا أردتُ

أن أتكلّم معه، هل أتكلّم معه بهذا اللّسان، الذي يتكلّم في كلّ ما هبّ ودبّ، وفي كلّ رطب ويابس؟.. حاشا لهذا اللّسان أن يكون له شرف المواجهة!.. وهل أسلّم على الإمام بيد صافحت محرّماً؟.. أو مُدت لضرب بريء؟.. فهذه اليد لا تليق بذلك.. فكيف أتمنى أن ألتقي مع الإمام، وأنا أملك قلباً متوغّلاً في حبّ الدنيا، ويعشق الحرام والهوى؟!.. وعليه، فإنّ الذي يتمنى اللّقاء بالإمام في زمان الغَيبة، هذا الصّنف لسان حاله يقول: يا ربّ العالمين!.. هب لي هذه اللّياقة، وشرّفني بجارحة وجانحة مناسبتين لهذا اللّقاء العظيم.

٩٦ إنّ المؤمن يحمل همّ غيبة إمام زمانه عَجّلَ اللّهُ تَعالى فَرَجَهُ الشّريف..

فغيبة الإمـام وبعده عنّا مـن موجبات الهمّ والغـمّ الأكيـد.. أيُّ هـمّ وغـمّ أعظم من أن تفقـد الأرض وزنهـا وثقلهـا!.. فهـو الذي (**بيمنه رزق الـورى، وبوجوده ثبتت الأرض والسـماء**).. هل أحدنا يعيش هذا الفقد، وهـو يعلم أن كلّ مأسـاة على وجه الأرض مـن إراقـة دم، أو هتـك عـرضٍ، أو غصـب حـقٍّ؛ كلّ ذلك يعود إلـى غيبته عَجّلَ اللهُ تعالَى فَرَجَهُ؟!..

٩٧ إنّ المؤمن يتوسّـل دائمـاً بالإمام عَجّلَ اللهُ فَرَجَهُ.. حيـث إنّ هنالـك خصوصيّة لنـا نحن عند إمـام زماننـا، وهي أنّـه الإمام الـذي سنحشـر تحت لوائـهِ يوم القيامة.

٩٨ إنّ المؤمن يعيش مشاعر إمامه في زمن غيبته، فالأرض ليست بيده.. وأنصاره وأعوانه يستغيثون به، ولكنه مكتوف اليدين ينتظر فرجه، فهنيئاً لمن شاطره همّه وغمّه!..

٩٩ إنّ المؤمن يتعامل مع الإمام كإمام حيّ يقود هذه الأمّة.. فنحن نتعامل معه كما نتعامل مع أبيه الإمام العسكري، ونعيش حالة من حياته وأنّه يرعى شؤون الأمّة في صغير الأمور وكبيرها، كما نقل عنه في التّوقيع الشّريف: (فإنّا نُحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم)، ويقول: (ولولانا لاصطلمتكم اللّأواء، وألمّت بكم الأعداء).

١٠٠

إنّ المؤمن يبادل إمامه المحبّة.. الإمام أمير المؤمنين كان يتألّم لما يحدث في الكوفة، ولما يحدث لنساء أهل الذمّة في أقصى الأرض.. فكيف لا يتأثّر صاحب الأمر بمصائب محبّيه وشيعته وأنصاره؟.. لذا ينبغي أن يكون هنالك حركة منّا أيضاً في ذكره

اَللّٰهُمَ كُنْ لِوَلِيَكَ

اَلْحُجَةِ بْنِ اَلْحَسَنْ

صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَىَ آبَائِهْ

فِي هَذِهِ اَلْسَآعَةِ وَفِيْ كُلِ سَآعَةِ

وَلِياً وَحَآفِظَاً وَقَآئِداً وَنَاصِرَاً

ودليلاً وَعَيْنِاً

حَتَىْ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعَاً

وَتُمَتِعَهُ فِيهَآ طَوِيلاً

بِرَحْمَتِكَ يَآ أَرْحَم اَلْرَآحِمِين